

بحار الأنوار

[88] عبد ا، فقال عبد المطلب: إن هذا لشئ يراد، ثم قال: لعل بعد العسر يسرا "، ثم أضاف إلى الثلاثين عشرة أخرى فقال: يا رب هذا البيت والعباد * إن بني أقرب الأولاد وحبه في السمع والفؤاد * وامه صارخة تنادي فوقه من شفرة الحداد * فانه كاليدبر في البلاد ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد ا، فقال عبد المطلب: كيف أبذل فيك يا ولدي الفداء وقد حكم فيك الرب بما يشاء، ثم أضاف إلى الأربعين عشرة أخرى، وأمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد ا، فقالت امه: يا عبد المطلب اريد منك أن تتركني أسأل ا في ولدي، فعسى أن يرحمني ويرحم ضعفي وحالتي هذه، فقامت فاطمة وأضافت إلى الخمسين عشرة أخرى. وقالت: (يا رب رزقتني ولدا " وقد حسدني عليه أكثر الناس وعاندني فيه، وقد رجوته أن يكون لي سنداً " وعصدا "، وأن يوسدني في لحدي، ويكون ذكرى بعدي، فعارضنني فيه أمرك وأنت تعلم يا رب إنه أحب أولادي إلي، وأكرمهم لدي، وإني يا رب فديته بهذه الفداء فاقبلها ولا تشمت بي الاعداء)، ثم أمرت صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد ا، فقال عبد المطلب: إن لكل شئ دليلاً ونهاية، وهذا الامر ليس لي ولا لك فيه حيلة، فلا تعودى إلى التعرض في أمري، ثم أضاف إلى الستين عشرة أخرى فقال: (اللهم منك المنع ومنك العطاء، وأمرك نافذ كما تشاء، وقد تعرضت عليك بجهلي وقبيح عملي فلا تؤاخذني ولا تخب أُملي) ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد ا، فعند ذلك ضج الناس بالبكاء والنحيب، فقال عبد المطلب: (ما بعد المنع إلا العطاء، وما بعد الشدة إلا الرخاء، وأنت عالم السر وأخفى)، ثم ضم إلى السبعين عشرة أخرى وأمر صاحب القداح أن يضربها، فضربها فخرج السهم على عبد ا، فأخذ عبد المطلب الحبل والسكين بيده وهم الناس أن يمنعه مثل المرة الاولى فقال لهم: أقسمت با أن عارضنني في ولدي أحد لاضربن نفسي بهذا السكين و أذبح نفسي، اتركوني حتى أنفذ حكم ربي فأنا عبده، وولدي عبده، يفعل بنا ما يشاء